وماذنبه قال ادرك شهر رمضان وعصى الله فيه ولم يستغفر الله ولم يتب اليه حتى يغفر الله
له فاخذه الله بغتة في الدنيا ولم يتب ولا راجع ربه في شهر رمضان قال ابن ابي زيد وينبغي
للصايم ان يحفظ لسانه وجوارحه ويستحب له ذلك ليأتي بالعبادة الكاملة المتفق عليها
وقال بعضهم معنى ينبغي يجب لان حفظ الجوارح عن الاشياء التي ذكرها واجب بدليل قوله
بعد هذا ومن الفرايض صون اللسان عن الكذب والزور والفحشاء والغيبة والنميمة و
يعظم من شهر رمضان ما عظم الله سبحانه من قراءة القران والذكر والدعاء والاستغفار
والصلاة ولا يعظم بما لم يعظمه الله به قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
هدى للناس والمراد بالقران التوراة والانجيل والزبور والفرقان لان هذه الكتب كلها
انزلت في رمضان انزلت التوراة في ليلة السادسة والانجيل في الثالثة عشر والزبور في
الثامن عشر والفرقان في الرابع والعشرين وجاء ان الحسنة فيه بالف حسنة والدليل على
فضل قيام رمضان الذي حض عليه الناظم قول النبي صلى الله عليه وسلم من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والمراد بقيام رمضان قيامه كما قاله
السلف الصالح اذ هم المقتفون اثر نبيهم المحافظون على اتباع ماموراته لا يفوت
لهم ادنى فضيلته ومعنى قوله ايمانا تصديقا للثواب الموعود فيها قال
الباجي ايمانا تصديقا بان الله فرض صومه فان لم يومن بذلك فهو كافر فلا ينفعه صومه
ومعنى احتسابا عند المنقطعين الى الله تعالى ان يفعل بفعل امتثالا لامر الله تعالى لا
لطمع في الجنة ولا لخوف من النار وانما يعبدونه لانه اهل للعبادة ومعناه عند الفقهاء
ان يفعل فعلا يرجو به الثواب المدخر له في الاخرة وقالوا لولا الطمع في الجنة والخوف
من النار لما عبدناه قال ابن يونس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان ورغب في قيامه
من غير ان يامر به بعزيمة ونقل الحديث المتقدم وقال في حديث اخر من صامه وقامه
احتسابا وجبت له الجنة وفي حديث اخر انه قال عليه السلام شهر خير وبركة يغشاكم
الله فيه بالرحمة ويحط فيه الخطايا ويستجيب فيه الدعا وان الشقي من حرم فيه من الرحمة
روي ان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وان لله فيه كل ليلة منه خمسماية الف عتيق من

النار

١١٠

النار لا معطوا على حرام او مسكر او اذا امسوا وجاء في الحديث اذا دخل رمضان امر الله حملة
العرش ان يكفوا عن العبادة فيستغفروا للصايمين في رمضان وروي اذا دخل رمضان فتحت
ابواب الجنة كلها وغلقت ابواب النيران كلها وصفدت الشياطين ومردة الجن وقيدت ولم
يصلوا الى موضع كانوا يصلون اليه قبل ذلك ونادى مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر
ورمضان فيه فضل كثير فلذا لا يقال للصايم استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر لان سبعة يقال لهم استانفوا العمل فقد غفر لكم صايم رمضان والمجاهد
والمريض الصابر والمرضع لولدها حتى يفطمه اي حتى ينقطع الرضاع والحاج ومصلي الجمعة
والكافر اذا اسلم قال عليه السلام زكاة البدن الصيام وقال بعض العلماء لكل شيء زكاة
فزكاة البدن الصيام وزكاة الدار بيت الضيافة وزكاة العلم العمل وحكي عن بشر بن الحارث
انه كان يقول يا صاحب الحديث اد من زكاة الحديث فقيل له وما زكاة الحديث قال اعمل من
كل ماية حديث بخمسة قال وفي كل عضو من الاعضاء زكاة فزكاة العين النظرة بالعبرة و
زكاة اللسان كلمة الفطرة وزكاة الحلق تنزيهه عن الحرام والشبهة وزكاة الوجه تعفيره
في الغبار في السجود بين يدي الله تعالى وزكاة اليدين رفعهما الى الطاعة باظهار الخشوع
والمسكنة الى الله تعالى وزكاة الرجلين المشي بهما الى الطاعة من الصلاة وغيرها وزكاة
القلب الوفا بشرايط المعرفة وحفظ حدود المحبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نهيتكم عن شيء فاتركوه واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم فهذا في غير الواجب
واما الواجب فلا يجوز ترك شيء منه فخذ هذا واعمل به في الاوراد وكل مندوب ثم قال رحمه الله

وحج المستطاع لبيت الرب ❊ يجبر البقاع لا اله الا الله

يعني حسن ان يحج الرجل ان كان مستطيعا له بوجود الامن في الطريق والزاد المبلغ والقوة
على الوصول الى البيت المعظم الذي هو في خير المواضع هي الكعبة التي في مكة قال الله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفيه ايضا مما يشتري به الملذوذات من المطعومات
والمشروبات والملبوسات والمنكوحات في دار الكرامات فالحج من قواعد الاسلام لا انه
كساير الفروض التي تقضى في غير مواقيتها بل وقتها قال الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن

Copyright © King Saud University